"جامعة باجي مختار - عنابة"
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
قم التربية البدنية والرياضة

دروس في مادة:

علم النفس الرياضي

لطلاب السنة الأولى ليسانس - السداسي الثاني

علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية

شعبة التدريب الرياضي

إعداد : أ.د. مريوحة بولحبال نوار

السنة الجامعية 2023 - 2024

محتويات المقياس

وفقا لمقرر وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
واللجنة الوطنية لميدان STAPS (CPND)

مقدمة

الدرس الأول: مدخل الى علم النفس الرياضي: التطور التاريخي، الماهية،

الميادين، الأهداف،

الدرس الثاني: دراسة الشخصية في الميدان الرياضي

الدرس الثالث: الدافعية في الميدان الرياضي

الدرس الرابع: تسيير الدافعية الرياضية

الدرس الخامس: تسيير قلق المنافسة

الدرس السادس: سيكولوجية العنف والعدوان في الميدان الرياضي وطرق التحسيس

والوقاية

الدرس السادس: سيكولوجية العنف والعدوان في الميدان الرياضي وطرق التحسيس والوقاية

مقدمة،

تعتبر الرياضة من أهم الأنشطة البشرية التي تجمع بين الصحة واللياقة البدنية والمنافسة الشريفة. ومع ذلك، قد تحدث في بعض الأحيان أعمال عنف وعدوان في الميدان الرياضي تؤثر على الجميع، بدءًا من اللاعبين والمدربين والحكام وصولًا إلى الجماهير. لذلك، فإن فهم سيكولوجية العنف والعدوان في الميدان الرياضي يعد أمرًا ضروريًا لتحديد الأسباب المحتملة والتعامل معها بشكل فعال.

تعتبر سيكولوجية العنف والعدوان في الميدان الرياضي موضوعًا معقدًا، حيث ينبعان من عدة عوامل مثل التنافس المفرط وعدم القدرة على التحكم في العواطف، وقد يتسببان في تأثيرات سلبية على الصحة النفسية والجسدية للأشخاص المتورطين. ومع ذلك، يمكن الحد من العنف والعدوان في الميدان الرياضي عن طريق تحسيس الجماهير والمشجعين بضرورة الاحترام والتقدير والتصرف بشكل حضاري، بالإضافة إلى تقديم العديد من الأدوات والموارد التي تعزز الروح الرياضية وتحد من العنف والعدوان.

وبهذا، فإننا في هذا الدرس سنعمل على توضيح سيكولوجية العنف والعدوان في الميدان الرياضي، وطرق التحسيس والوقاية منهما، مما يسمح للرياضيين بالاستمتاع بالممارسة الرياضية ومشاهدتها بشكل آمن ومريح.

كما قد يتضمن هذا الدرس بشكل مختصر، عددًا من المواضيع مواضيع ذات صلة، مثل أسباب العنف في الميدان الرياضي وكيفية تحديد عوامل الخطر، والتأثيرات النفسية والجسدية للعنف والعدوان على الأشخاص المتورطين، وأفضل الطرق لتحسيس الجماهير وتعزيز الروح الرياضية والسلوكيات الإيجابية في الميدان الرياضي.

1-تعريف العنف والعدوان في المجال الرياضي:

يعرف العنف والعدوان في الميدان الرياضي على أنه السلوكيات التي تنتهجها الفرق الرياضية واللاعبون والمشجعون والمدربون والحكام أثناء المنافسات والعروض الرياضية، وتتضمن هذه

السلوكيات أي تصرف ينتهك سلوكيات اللعب النزيه والقواعد الرياضية، ويؤدي إلى إيذاء الآخرين سواء جسدياً أو نفسياً، وسواء كان فعلاً فردياً أو جماعياً كما يحدث في كثير من الحالات بعد انتهاء مباريات كرة القدم¹ مثلاً أو خلالها من قبل بعض الجماهير المناصرة والمشاهدة... الخ.

يشير الباحثون إلى أن العنف في الميدان الرياضي يمكن أن يتخذ أشكالاً مختلفة، مثل التعدي اللفظي، والاعتداءات الجسدية، والانتهاكات الجنسية، والسلوكيات التي تعكس العنصرية والتمييز، والتشويش والإيذاء العمدي للفريق المنافس، والعنف الذي يتم بين المشجعين. تمثل كل هذه الممارسات خطراً على سلامة وصحة المشاركين في الرياضة وتسبب تداعيات سلبية على الجمهور (Kao, J. T., & Hognas, R. S. 2018).

كذلك يعرف العنف والعدوان في الميدان الرياضي على أنه "سلوك عدائي وعنيف يتم توجيهه نحو اللاعبين أو الحكام أو الجماهير في المجال الرياضي"، (وفقاً لدراسة نُشرت في مجلة "Aggression Behavior and Violent"، عام 2003 بجامعة فلوريدا). أو هو "سلوك يتميز بالعدوانية والاستعداد والتهديد والعنف بين الرياضيين أو مع الحكام أو الجماهير"، (وفقاً لدراسة أُخرى نُشرت في مجلة "Journal of Sport and Exercise Psychology" عام 1993 بجامعة ييل Yale University بالولايات المتحدة الأمريكية).

2- الفرق بين العنف والعدوان في المجال الرياضي:

بشكل عام، يمكن القول إن العنف الرياضي يشير إلى الأفعال العدائية التي يمكن أن تتسبب في إصابة الآخرين بشكل مباشر، مثل اللكمات أو الركلات أو الاعتداءات الجسدية الأخرى التي تتم في سياق المنافسة الرياضية. في المقابل، يشير العدوان الرياضي إلى سلوكيات غير ملائمة من قبل الرياضيين أو الجماهير، والتي تشمل التهديدات والسباب والانتقادات اللاذعة والاستفزازات وغيرها من السلوكيات التي تخرق الأخلاقيات الرياضية وتسبب الإزعاج والتوتر والعدائية في بعض الأحيان.

كما يمكن القول إن العنف الرياضي يركز على العمل الجسدي العدواني، بينما يركز العدوان الرياضي على السلوكيات والأفعال التي يمكن أن تؤدي إلى إثارة التوتر والعدائية في المجال الرياضي. وعلى الرغم من أن العنف الرياضي والعدوان الرياضي قد يتداخلان في بعض الأحيان، فإنهما يمثلان مفاهيم مختلفة ويتطلب كل منهما إجراءات مختلفة للوقاية منه والتعامل معه.

¹ - براهيم الحمداوي . (2015). العنف في الملاعب الرياضية: حجم المشكلة وإمكانات الحلول الإعلام ودوره في الحد من الظاهرة. مجلة المحترف-جامعة الجلفة. المجلد02، العدد 07. الصادرة بتاريخ 2015-06-15. ص-ص 47-69.

ومن الأمثلة الحية على العنف والعدوان الرياضي يمكن الإشارة إلى بعض الأحداث التي شهدتها المنافسات الرياضية على مدار السنوات الأخيرة، مثل اللكمات والركلات التي يتعرض لها الرياضيون في رياضات مثل الملاكمة والفنون القتالية المختلطة. كما أنه يمكن الإشارة إلى بعض الأحداث الأخرى التي حدثت في المنافسات الرياضية الأخرى، مثل الاعتداءات الجسدية باللكم والركل في كرة القدم أو كرة السلة.

أما بالنسبة للعدوان الرياضي، فإنه يمكن توضيح ذلك من خلال سلوكيات بعض الرياضيين أو الجماهير، مثل التصفيق اللاذع والانتقادات الشديدة والإشارات المستفزة التي تؤثر على نفسية الخصم وتشجع العداء والتوتر بين الفريقين، وتؤدي في بعض الأحيان إلى تدخل الأمن لتفريق الجماهير أو إلغاء المباراة.

ومن الأمثلة الحية عن العنف والعدوان الرياضي يمكن الإشارة إلى الجدل القائم حول "نطحه زين الدين زيدان" التي مارسها على منافسه "ماركو ماتيراتزي" "Marco Materazzi" خلال المباراة النهائية لكأس العالم في رياضة كرة القدم سنة 2006، إذ يعتبر البعض أنها تصنف كعدوان رياضي ويعتبرها البعض الآخر عنفاً رياضياً. وذلك يعود إلى طبيعة السلوك في مثل هذه المواقف، كما يمكن أن يختلف التصنيف وفقاً للمعايير المستخدمة من وجهة نظر الدراسات النفسية والاجتماعية. لكن عموماً يمكن اعتبار نطحه زيدان نوعاً من العدوان الرياضي بسبب استخدام اللاعب للقوة الزائدة والتي قد تسببت في إيذاء اللاعب المنافس والتي كانت خارج حدود القواعد الرياضية.

كذلك يمكن تصنيف سلوك اللاعب "ماركو ماتيراتزي" "Marco Materazzi" على أنه عدوان رياضي أيضاً، حيث استخدم الكلمات النابية والإيذاء اللفظي لإثارة غضب خصمه زين الدين زيدان وتأثيره على أدائه في المباراة. ومن المهم التأكيد على أن العدوان اللفظي يمكن أن يكون أحد أشكال العنف الرياضي ويمكن أن يؤدي إلى رد فعل عدواني من اللاعبين، كما حدث في هذه الحالة.

والمهم في كل ما يعني بالعنف أو العدوان الرياضي فذلك يتعلق بكل سلوك صادر عن لاعب أو فريق أو جمهور رياضي يكون منافياً للأخلاق الرياضية وغير مشروع من وجهة نظر القانون². لذلك نتساءل هنا عن مضمون الأخلاق الرياضية؟

2 - الحاج يوسف مليكة ودريفل سعيدة وشداد عبد الرحمان. (2021). العنف في المجال الرياضي من منظور سوسولوجي. مجلة المنظومة الرياضية - جامعة الجلفة. المجلد 08. عدد خاص. 2021. صص 22-33.

3- الأخلاق الرياضية:

الأخلاق الرياضية هي مجموعة من القيم والمبادئ التي يتمتع بها الرياضيون واللاعبون في جميع الألعاب الرياضية. تتمثل هذه القيم في اللعب النظيف والمنافسة العادلة والاحترام المتبادل والتعاون والروح الرياضية والمسؤولية... غير أن الجدير بالذكر من البداية هو أن الأخلاق الرياضية لا تخرج أصلا عن نطاق الأخلاق العامة، بل هي تتممها وتؤكد لها في المجال الرياضي. واستخلاصا من منظومة المفاهيم المكونة لمفهوم الأخلاق³ عموما يمكننا تحديد مجموعة من المؤشرات التي تدل على الأخلاق الرياضية في الآتي:

- اللعب النظيف: يشير إلى الالتزام بالقواعد والتصرف بطريقة لائقة ومسؤولة داخل وخارج الملعب. يشمل ذلك عدم استخدام المواد المحظورة أو التلاعب بالنتائج أو التصرف بطريقة تضر بسمعة الرياضة.
- المنافسة العادلة: يجب أن تكون المنافسة بين الفرق أو اللاعبين عادلة ومتكافئة. يتم ذلك عن طريق تطبيق القواعد والتصرف بطريقة تحافظ على المنافسة العادلة.
- الاحترام المتبادل: يجب على الرياضيين واللاعبين التعامل مع بعضهم البعض بالاحترام والتقدير، بغض النظر عن الفرق التي يمثلونها أو البلدان التي يأتون منها.
- التعاون: تشجع الأخلاق الرياضية التعاون بين الفرق أو اللاعبين لتحقيق أهداف مشتركة، ويعتبر التعاون جزءًا مهمًا من الروح الرياضية.
- الروح الرياضية: يجب على الرياضيين واللاعبين تطبيق الأخلاق الرياضية في جميع الأوقات وعدم التصرف بطريقة غير لائقة بعد الفوز أو الخسارة.
- المسؤولية: يجب على الرياضيين واللاعبين تحمل المسؤولية عن أفعالهم داخل وخارج الملعب والتصرف بطريقة تعكس الأخلاق الرياضية.

ولمزيد من التوضيح أمكن لبعض الباحثين إبراز بعض الأمثلة من سلوك الرياضيين الذي يحمل معاني الأخلاق الرياضية فيقترب من يمتاز به نحو السمو ويبعده عن سلوك العنف والعدوان، ومن أمثلة ذلك ما يلي⁴:

➤ احترام حقوق وإنسانية الآخرين.

³ - علي أسعد وطفة. (2013). في مفهوم الأخلاق: قراءة فلسفية معاصرة. مجلة شؤون اجتماعية-كلية التربية - جامعة الكويت- العدد 119 أبريل 2013. [file:///C:/Users/PC%20MSI%20I3/Downloads/mor%20\(1\).pdf](file:///C:/Users/PC%20MSI%20I3/Downloads/mor%20(1).pdf)

⁴ - جهاد أبو قينص. (2020). الأخلاق الرياضية قيم ومبادئ!!! على موقع <https://www.maannews.net/news/809872.html>

- التعامل باحترام ومحبة قبل وأثناء وبعد النشاط الرياضي.
- أن يكون الرياضي عادلاً.
- أن يكون الرياضي محترماً للقوانين ويتحمل المسؤولية عند مخالفتها.
- الابتعاد عن إيذاء الآخرين قولاً أو فعلاً.
- أن يحافظ على هدوء حتى وإن استفزه الخصم.
- تجنب حل النزاعات واختلاف الرأي بالقوة والعنف.
- تقبل قرارات الحكام وإن لم تكن صالح المعني بها.

4-أنواع العنف والعدوان الرياضي:

عموما تشير الدراسات والأبحاث في مجال العنف والعدوان الرياضي إلى أهم الأنواع التالية منه:

4-1-العنف الرياضي:

وقد يكون مباشرا كما قد يكون غير مباشر⁵، ومن أشكاله:

- العنف الجسدي: ويشمل ضرب الخصم أو التعرض له بشكل متعمد لإصابته.
- العنف اللفظي: وهو استخدام الكلمات النابية والإيذاء اللفظي لإثارة الغضب لدى الخصم.
- العنف النفسي: ويشمل التحريض والإساءة إلى الخصم بالأساليب النفسية والاجتماعية، مثل السخرية منه أو التقليل من شأنه.
- العنف الجماعي: وهو العنف الذي يمارسه فريق كامل ضد فريق آخر أو لاعب واحد، ويمكن أن يكون هذا النوع من العنف خطيراً ومؤذياً.

4-2-العدوان الرياضي:

ومن أشكاله:

- العدوان الجسدي: ويشمل التصرفات العدائية التي تهدف إلى الإيذاء المتعمد، مثل الاحتكاكات الجسدية والاعتداءات غير الرياضية.
- العدوان اللفظي: ويشمل الإساءة إلى الخصم بالكلمات والتصرفات العدائية غير الرياضية، مثل السخرية والتحريض.

⁵ - سامية فرفار (2016). العنف الرياضي في الجزائر قراءة في المسببات والانعكاسات. مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية- مركز الحكمة. المجلد 04، العدد 08، الصادر بتاريخ 2016-11-16. صص34-26.

- العدوان النفسي: وهو استخدام التحريض والإساءة إلى الخصم بالأساليب النفسية والاجتماعية، مثل تقليل من شأنه أو الإشارة إلى نقاط ضعفه.
 - العدوان الرمزي: في الحقيقة يوجد جدل بين العلماء والباحثين فيما يخص مضمون العنف الرمزي الرياضي كما لا يوجد توافق بينهم، حيث لا يعترف به البعض بالمعنى المفهوم بالفعل، ولكن بعض الدراسات العلمية تشير إلى مفهوم "العنف الرمزي" في الرياضة. ويتعلق هذا المفهوم بالتصرفات التي يقوم بها اللاعبون في الملاعب والتي قد تشمل الإيحاءات والإيماءات العدائية أو التحريضية التي تستخدم للتأثير على الخصم وزيادة فرص الفوز. ويتمثل العنف الرمزي في السلوكيات التي تعكس العداوة والعدائية بدون استخدام القوة الجسدية المباشرة، وقد يتضمن ذلك الإشارة بالأصابع أو الإيماءات العدائية أو التحريضية. والإشارة فإن معنى العنف الرمزي الرياضي يختلف عن معنى العنف النفسي الرياضي، حيث يتعلق العنف الرمزي الرياضي بالإيحاءات والرموز التي تستخدم في المجال الرياضي والتي يمكن أن تسبب إيذاء للخصم أو الجمهور أو المدربين. في حين أن العنف النفسي الرياضي يتعلق بالسلوك الذي يهدف إلى إيذاء المنافسين على الصعيد النفسي والعاطفي، مثل الانتقادات اللاذعة والتشويه الشخصي والتحرش والتهديدات والتنمر. ومن أمثلة سلوك العنف الرمزي الرياضي نذكر:
 - في عالم كرة القدم، توجد العديد من الأمثلة على العنف الرمزي الرياضي، مثل إيقاف كريستيانو رونالدو Cristiano Ronaldo dos Santos Aveiro عن المشاركة في المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا لموسم 2018-2019، بسبب إشارة قام بها إلى المشجعين في مباراة فريقه ضد أتلتيكو مدريد في دوري أبطال أوروبا.
 - في صور التي نقلتها عدسات كاميرات الصحف العالمية خلال تتويج المنتخب الأرجنتيني لكرة القدم بكأس العالم 2022 التي جرت فعالياتاتها في دولة قطر قام حارس المرمى الأرجنتيني بحركة غير أخلاقية أما الجماهير العالمية من الحاضرين والمشاهدين مما خلق أذى نفسي للفريق الخصم (الفرنسي) وخاصة نجمه مبابي Kylian Mbappé Lottin المعني بالدرجة الأولى بتلك الحركة.
 - في رياضة المصارعة الحرة، يشتهر العديد من المصارعين باستخدام العنف الرمزي الرياضي في نزلاتهم، مثل المصارع كونور ماكغريغور Conor Anthony McGregor الذي يستخدم لكلمات "البوق" والأساليب الخاصة به لإذلال منافسيه.
- يجب ملاحظة أن الحدود بين أنواع العنف والعدوان الرياضي ليست صارمة، وقد يتم تصنيف بعض التصرفات تحت أكثر من نوع من هذه الأنواع.

5- النظريات المفسرة لسلوك العنف والعدوان الرياضي:

هناك العديد من النظريات التي تفسر العنف والعدوان في المجال الرياضي، ومن بينها نذكر:

5-1- نظرية الاستعانة بالنماذج⁶ "Modeling Theory of Aggression":

هي نظرية في علم النفس الاجتماعي، تتناول دراسة العنف والعدوان الرياضي من خلال النمذجة وتنطلق من أن الأفراد يقومون بتقليد سلوكيات النماذج الإيجابية والسلبية التي يشاهدونها في المجتمع وخاصة في المجال الرياضي، ذلك أن الرياضيين كغيرهم من الناس يتأثرون بسلوكيات الآخرين ويميلون إلى تقليدها، لذلك فالعنف والعدوان في الرياضة يمكن أن يكون نتيجة للنمذجة والتعلم من الآخرين.

وقد طور هذه النظرية عالم النفس الاجتماعي الأمريكي الراحل ألبرت بانديورا "Albert Bandura" في الستينات من القرن الماضي. ويعتبر بانديورا واحداً من أهم علماء النفس في القرن العشرين وقد أسس نظرية الاستعانة بالنماذج كإحدى نظرياته الرئيسية. وقد تبنتها كل من المدرسة النفسية والمدرسة السوسيو-السلوكية.

ومن أهم الدراسات التي أجريت في إطار نظرية الاستعانة بالنماذج دراسة بانديورا عام 1961 عن الأطفال الذين شاهدوا فيلماً يصور امرأة تضرب دمية بالمطرقة، واتضح أن هؤلاء الأطفال قد قاموا بتقليد هذا السلوك بشكل ملحوظ. وقد أجريت العديد من الدراسات الأخرى التي تدعم هذه النظرية وتثبت أن النمذجة هي أحد العوامل التي تؤدي إلى العنف والعدوان في الرياضة.

5-2- نظرية الغضب والتخفيف⁷ "Catharsis Theory of Aggression":

وتشير إلى أن اللاعبين يقومون بالعنف والعدوان عندما يشعرون بالغضب والإحباط ولا يجدون طريقة للتعبير عن هذه المشاعر بشكل إيجابي.

تتناول نظرية الغضب والتخفيف "Catharsis Theory of Aggression" دراسة العنف والعدوان الرياضي من خلال فكرة التخفيف النفسي للغضب. تقول هذه النظرية إن الأفراد يملكون طاقة غضب داخلهم، وأن تحرير هذه الطاقة من خلال التخفيف النفسي يمكن أن يقلل من العدوان والعنف.

⁶ J. M. Carroll. (2015). *Theoretical Frameworks and Models for Engineering Systems*. USA. John Wiley & Sons.

⁷ Raymond Chip Tafrate & Howard Kassonov. (2009). *Anger Management for Everyone: Seven Proven Ways to Control Anger and Live a Happier Life*. USA. Impact Publishers

وقد ارتبط اسم ويليام جيمس "William James" بنظرية الغضب والتخفيف، حيث طرح فكرة التخفيف النفسي للغضب في كتابه "The Principles of Psychology" في القرن التاسع عشر. ومنذ ذلك الحين، أُعيدت صياغة هذه الفكرة وتطويرها عبر الزمن من قبل العديد من العلماء في مجال علم النفس.

وتأسست هذه النظرية في القرن التاسع عشر، وقد تم تبنيها من قبل عدة مدارس علمية في علم النفس. وقد تم الاعتماد على هذه النظرية في بعض الدراسات العلمية في مجال العنف والعدوان في الرياضة.

ومن أهم الدراسات التي أنجزت في إطار نظرية الغضب والتخفيف، يمكن ذكر دراسة أجريت بجامعة فلوريدا عام 2002، واتضح فيها أن التخفيف النفسي للغضب عن طريق الرياضة قد يساعد في خفض مستويات العدوان والعنف في الأوساط الرياضية. ورغم ان هذه النظرية قد لاقت تجاوبا كبيرا من قبل العلماء والباحثين في مجال علم النفس الرياضي جدلا كبيرا قد أثيرا حولها في العلوم الرياضية والعلوم الاجتماعية، حيث رفض بعض العلماء والباحثين القول بأن التنفيس عن الغضب يؤدي إلى تقليل العدوان والعنف في الرياضة.

5-3- نظرية الضبط الاجتماعي⁸ : Social Control Theory

وتشير إلى أن اللاعبين يتعرضون لضغوط اجتماعية كبيرة من المدربين وال جماهير ووسائل الإعلام وهذا يؤدي إلى العنف والعدوان.

نظرية الضبط الاجتماعي (Social Control Theory) هي إحدى النظريات الاجتماعية التي تعتمد على فكرة أن الأفراد يتصرفون بشكل مسؤول ويتجنبون السلوكيات الغير مقبولة في المجتمع، نتيجة لوجود ضوابط اجتماعية تقوم بمراقبتهم وتنظيم سلوكهم. وهي تركز على العوامل التي تحد من السلوك الجرماني والمضر بالمجتمع والذي يتم تحقيقه من خلال الضوابط الاجتماعية المختلفة.

تعتمد نظرية الضبط الاجتماعي على مجموعة من الأفكار والمبادئ الأساسية، بما في ذلك:

- الضوابط الاجتماعية: وهي العوامل المختلفة التي تقوم بمنع السلوك الجرماني والمضر، وتشمل القيم والمعتقدات والتقاليد والقوانين والعقوبات.

⁸ Drew, C. (November 8, 2022). Social Control in Sociology: Definition, Types & 15 Examples. Helpful Professor. <https://helpfulprofessor.com/social-control-in-sociology-definition-types-examples/>

- الرابطة الاجتماعية: وهي العلاقات التي يتم بناءها بين الأفراد في المجتمع، والتي تؤدي إلى التزامهم بالضوابط الاجتماعية.
- الارتباط: وهو التزام الفرد بأهداف وقيم المجتمع، والتي تؤدي إلى احترامه للضوابط الاجتماعية.

نظرية الضبط الاجتماعي قدمها "ترافيس هيرشي (Travis Hirschi) "في عام 1969، وهو عالم اجتماع أمريكي. وقد تم تطوير النظرية في وقت لاحق بواسطة العديد من الباحثين والمفكرين في مجال علم الاجتماع.

تبنت النظرية مدرسة علم الاجتماع الوظيفي التي تركز على الدور الوظيفي للضوابط الاجتماعية في المجتمع. وقد أجريت العديد من الدراسات في إطار نظرية الضبط الاجتماعي، حي

5-4- نظرية الثقافة الرياضية:

في الحقيقة لا توجد مراجع محددة تهتم مباشرة بتسمية نظرية الثقافة الرياضية"، بوصفها نظرية خاصة تعالج موضوع علاقة الثقافة الرياضية بالعنف والعدوان الرياضي. غير أن السلوك الرياضي العنيف والعدواني يتم دوما تفسيره في إطار النظرية الثقافية السائدة، باعتبار أن السلوك العنيف والعدواني الصادر عن الرياضيين ليس سوى نموذجا من نماذج سلوك العنف والعدوان لدى البشر عموما. وقد ظهرت كتابات عدة في هذا الصدد تربط بين تأثير الثقافة السائدة واكتساب الأفراد للسلوك العدواني والعنيف ومنها على سبيل المثال:

- كتاب "Cultural Violence and the Destruction of Human Communities"

الذي يتحدث عن نظرية العنف الثقافي وتدمير المجتمعات الإنسانية، ويقدم منظورات نظرية جديدة⁹.

- كتاب "Cultural Theory: An Anthology" الذي يحتوي على مجموعة من المقالات التي شكلت وحددت مجال نظرية الثقافة المعاصرة¹⁰.

⁹ Greenland, F., & Göçek, F. M. (2020). Cultural violence and the destruction of human communities: New theoretical perspectives. Routledge. <https://www.routledge.com/Cultural-Violence-and-the-Destruction-of-Human-Communities-New-Theoretical/Greenland-Gocek/p/book/9780367506247>.

¹⁰ arker, C., & Jane, E. (Eds.). (2011). Cultural theory: An anthology. Sage. Cultural Theory: An Anthology - Google Books. https://books.google.com/books/about/Cultural_Theory.html?id=tK_KhHOkurYC.

- تقرير منظمة الصحة العالمية حول "Changing cultural and social norms that support violence"، حيث يشرح التقرير كيف أن المعايير الثقافية والاجتماعية تؤثر بشكل كبير في تشكيل سلوك الفرد، بما في ذلك استخدام العنف¹¹.

وعلى العموم، فإن نظرية الثقافة الرياضية والتربية الرياضية تعني تلك الثقافة المتبعة من قبل الرياضيين والتي تلعب دورًا كبيرًا في تكوين سلوكيات اللاعبين وقد تؤدي إلى العنف والعدوان. وبناء عليه يمكن القول أنها نظرية تركز على الأبعاد الثقافية والاجتماعية للرياضة ودورها في بناء الهوية الفردية والجماعية. كما تشير هذه النظرية إلى أن الثقافة الرياضية تؤثر على سلوك الأفراد في الرياضة والأنشطة الرياضية والتصورات الثقافية للرياضة وما يتم تحقيقه من خلالها¹².

ومن بين الأفكار الرئيسية التي تطرحها وتتبناها نظرية الثقافة الرياضية هي:

- أن الرياضة لها تأثير كبير على الثقافة والهوية الفردية والجماعية،
- أن المعنى والأهمية التي تعطى للرياضة تعتمد على الثقافة والمجتمع.
- أن الثقافة الرياضية تعكس العلاقات الاجتماعية والقيم والمعتقدات المتبادلة في المجتمع.

من الرواد قدموا دراسات يمكن تصنيفها تحت نظرية الثقافة الرياضية نذكر آلان توملين Alan Tomlinson وجون هورنبي John Horne، حيث ألفا كتابا، سنة 2013، يتضمن أفكارا حول الثقافة والرياضة. كذلك ظهرت بعض المؤلفات تتضمن العديد من الأفكار والنظريات المتعلقة بالثقافة الرياضية خاصة في الفترة بين الستينيات والتسعينيات من القرن الماضي أمثال أمين أنور الخولي (المجتمع والرياضة، 2002)، و يوسف محمد زامل (الثقافة الرياضية، 2006). وقد تأسست المدرسة العلمية المتعلقة بهذه النظرية في الولايات المتحدة الأمريكية في ستينيات القرن الماضي، وتم اعتمادها بواسطة العديد من الباحثين في مجال الرياضة وعلم الاجتماع.

تعد دراسة "الثقافة والرياضة" لروبرتو جونزاليز Roberto Gonzalez في البرازيل و "الرياضة والثقافة في المجتمع الأمريكي" لهاري إدواردز Harry Edwards وجون دوباوا John Dubois في الولايات

¹¹ World Health Organization. (2009). Changing cultural and social norms that support violence. World Health Organization. Changing cultural and social norms that support violence.

https://apps.who.int/iris/bitstream/handle/10665/44147/9789241598330_eng.pdf?sequence=1.

¹² - مريوحة بولحبال نوار. (مارس 2016). قيم الثقافة الرياضية لدى الرياضيين الجزائريين. فعاليات "الملتقى الثاني للجمعية الإفريقية لعلوم الرياضة" أيام 17- 19 مارس 2016 - الحمامات - تونس.

المتحدة من بين الدراسات الأكثر شهرة في إطار نظرية الثقافة الرياضية. كما تم إجراء العديد من الدراسات في العديد من المجالات المت

5-5- نظرية التفريغ¹³ Catharsis Theory:

وتشير إلى أن العنف والعدوان في المجال الرياضي يمكن أن يكونا نتيجة التفريغ النفسي للغضب والتوتر الذي ينشأ عند اللاعبين.

نظرية التفريغ (Catharsis Theory) هي نظرية نفسية تقول إن الإفراج عن العواطف السلبية، مثل الغضب والإحباط، عن طريق التعبير عنها يمكن أن يخفف من شدتها ويساعد على الشعور بالتخفيف والاسترخاء. وفقاً لهذه النظرية، فإن التعبير عن العواطف السلبية بشكل صحيح يمكن أن يساعد في تخفيف التوتر والضغط العاطفي.

وتعود أصول نظرية التفريغ إلى الفيلسوف اليوناني القديم أرسطو، ولكن تم تطويرها وتطبيقها على نطاق أوسع في القرن العشرين من قبل عدد من النماذج النفسية والعلماء. ومن أهم رواد هذه النظرية

هم النموذج النفسي النمساوي Sigmund Freud والنموذج النفسي الأمريكي William James.

تم تأسيس هذه النظرية بشكل رسمي في علم النفس في القرن العشرين، وتم تبنيها من قبل عدد من المدارس العلمية النفسية. ومن أهم الدراسات التي أنجزت في إطارها هي دراسة تأثير التعبير عن العواطف السلبية على الصحة العقلية¹⁴، ودراسة تأثير تحليل الأحلام على الصحة العقلية، ودراسة تأثير العلاج النفسي على الصحة العقلية.

وخلاصة القول فإن هذه النظريات تلتقي في تعبيرها عن الجوانب المختلفة من السلوك العدواني والعنف، لكنها تحاول تفسيرها وعلاجها بطرق مختلفة وبصورة عامة عند البشر بغض النظر عن الميدان الذي ينتسبون إليه. وفي المقابل توجد نقاط تباين بين مختلف هذه النظريات يمكن الإشارة إليها. فهي تختلف في طبيعة السلوك العدواني والعنف، وطبيعة التدخلات التي تقدمها كل نظرية لمعالجة هذا السلوك، فمثلاً:

- تركز نظرية الغضب والتخفيف على تحديد مصادر الغضب والتعامل معها، بينما تركز نظرية التفريغ على تحديد أسباب التوتر والإجهاد والتخلص منها بطرق إيجابية.

¹³ Bushman, B. J., & Anderson, C. A. (2002). *Violent video games and hostile expectations: A test of the general aggression model*. *Personality and Social Psychology Bulletin*, 28(12), 1679-1686.

¹⁴ Pennebaker, J. W., & Beall, S. K. (1986). *Confronting a traumatic event: Toward an understanding of inhibition and disease*. *Journal of Abnormal Psychology*, 95(3), 274-281.

- وتركز نظرية الضبط الاجتماعي على تحديد أسباب سلوك العنف والعدوان في المجتمع ومحاولة تغيير هذه الأسباب،
- بينما تركز نظرية الثقافة الرياضية على تحديد أسباب سلوك العنف والعدوان في المجال الرياضي من خلال دراسة ثقافة المجتمعات التي ينحدر منها المشاركون في المجالات الرياضية،
- وأخيراً، تركز نظرية الاستعانة بالنماذج على استخدام نماذج إيجابية للإشارة إلى السلوك صحيح الذي يمكن اتباعه.

6- طرق التحسيس والوقاية من السلوك العدواني والعنيف لدى الرياضيين ونظرياته:

حيث تشير الدراسات العلمية إلى أن الوعي والتحسيس بمخاطر العنف والعدوان في الميدان الرياضي يمكن أن يلعب دوراً حيوياً في الحد من حدوث تلك السلوكيات السلبية. في هذا الشأن جات نظريات عدة عالجت كيفية مكافحة السلوك العنيف والعدواني لدى الرياضيين.

6-1- التحسيس والوقاية من السلوك العدواني والعنيف في مجال الرياضة:

وفقاً لدراسة نشرت في مجلة "Preventive Medicine" عام 2015، تم التوصل إلى أن برامج التوعية والتحسيس بمخاطر العنف في الرياضة يمكن أن تساهم في الحد من العدوان والعنف في الميدان الرياضي بشكل كبير.

ومن الطرق التحسيسية والوقاية من سلوك العنف والعدوان في المجال الرياضي تشير الدراسات والأبحاث إلى أهمها:

- توفير التدريب اللازم: يجب على المدربين والمشرفين الرياضيين توفير التدريب اللازم للاعبين على الأخلاقيات الرياضية ومعالجة الصراعات والتوترات التي يمكن أن تؤدي إلى العنف.
- التعزيز الإيجابي: يجب تعزيز السلوك الإيجابي للاعبين والتأكيد على قيم الروح الرياضية، وذلك عن طريق تكريم اللاعبين الذين يظهرون النماذج الجيدة للسلوك.
- مواجهة العنف بصرامة: يجب أن تكون هناك عواقب صارمة لأي لاعب يقوم بأي نوع من العنف أو العدوان داخل الملعب. يجب أن يتم فرض القوانين والعقوبات بحزم.

- التحكيم الصارم: يجب أن يتم تحكيم المباريات بصرامة وحيادية لتجنب أي نوع من التحيز أو الجدل الذي يمكن أن يؤدي إلى العنف.
- العمل مع المجتمع: يمكن تعزيز الأخلاقيات الرياضية من خلال العمل مع المجتمع وتشجيع المشاركة في الرياضة، وتحسيس الجمهور واللاعبين بأهمية السلوك الحسن داخل وخارج الملعب.
- الوعي والتعليم: يجب توفير التعليم والتوعية حول الأخلاقيات الرياضية وأهميتها وتأثيرها على الرياضيين بصورة عامة.

6-2- نظرية التثقيف:

يمكن تحقيق الوقاية من السلوك العدواني والعنيف لدى الرياضيين من خلال تطبيق نظرية التثقيف والتوعية بأهمية التحلي بالروح الرياضية والتعامل مع الآخرين بصورة إيجابية، وذلك من خلال توفير التدريبات والمواد التثقيفية التي تساعد على تحسين سلوك المشاركين في المجالات الرياضية، وتشمل هذه المواد التثقيفية مثلاً:

- كتب ومقالات ومحاضرات وورش عمل وغيرها.
- استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتوعية المشاركين في المجالات الرياضية بأهمية التحلي بالروح الرياضية...

6-3- نظرية التحكم في المشاعر:

تشير هذه النظرية إلى أن تحكم المرء في مشاعره يساعده على تحسين صحته النفسية والعاطفية، ويساعده على التأقلم مع الأحداث اليومية بشكل أفضل، كما يساعده على تحسين علاقاته الاجتماعية، وتحقيق النجاح في حياته العامة والخاصة. وحسب هذه النظرية فإن التحكم في المشاعر والعواطف يتم عبر توفير الأدوات والتقنيات التي تساعد على تحسين الصحة النفسية والعاطفية للأفراد، وتشمل هذه الأدوات مثلاً:

- التأمل والتدريب على الاسترخاء والتنفس العميق،
- التحدث مع أصدقاء أو معالج نفسي، وغيرها من الأساليب التي تساعد على تحسين الصحة النفسية للأفراد...
- ممارسة الرياضة بانتظام.

6-4-نظريات مكافحة العنف والعدوان في المجال الرياضي:

هناك العديد من النظريات العلمية التي تشرح كيفية التعامل مع العنف والعدوان في المجال الرياضي وسبل مكافحته. وفيما يلي بعض هذه النظريات:

- نظرية الربط الاجتماعي: تعتمد هذه النظرية على الفكرة بأن الرياضة يمكن أن تعزز الربط الاجتماعي وتحسين العلاقات بين الأفراد في المجتمع. ومن خلال تطبيق هذه النظرية يمكن تعزيز الأخلاقيات الرياضية وتقليل العنف والعدوان في المجال الرياضي.

- نظرية تأثير النموذج الاجتماعي: تشير هذه النظرية إلى أن الأفراد يتأثرون بسلوكيات النماذج الاجتماعية القوية في مجتمعهم، ويمكن استخدام هذه النظرية في المجال الرياضي عن طريق إظهار النماذج الاجتماعية الإيجابية وتحسين السلوكيات الرياضية للاعبين.

- نظرية التعلم الاجتماعي: تشير هذه النظرية إلى أن الأفراد يتعلمون سلوكياتهم ومعتقداتهم من خلال الاستجابة للمكافآت والعقوبات. ويمكن استخدام هذه النظرية في المجال الرياضي من خلال تعزيز الأخلاقيات الرياضية وتقليل العنف عن طريق تقديم المكافآت للسلوك الإيجابي وفرض العقوبات للسلوك السلبي.

- نظرية الاتزان العقلي: تشير هذه النظرية إلى أن الأفراد يجب أن يحققوا الاتزان العقلي بين الجانب الرياضي والجانب النفسي لتحقيق الأداء الأمثل في المجال الرياضي. ويمكن استخدام هذه النظرية في المجال الرياضي من خلال تعزيز الصحة

الخلاصة:

يعتبر العنف والعدوان في المجال الرياضي من المشكلات التي تواجه الرياضة في العصر الحديث، وتتمثل أسباب هذه المشكلة في العديد من العوامل، مثل الضغط النفسي والعصبي، والتنافس الشديد، والتحكيم غير الدقيق، والجماهير المتشددة، وغيرها من العوامل التي تؤدي إلى حدوث العنف والعدوان في المجال الرياضي.

ومن أجل التحسيس والوقاية من هذه المشكلة يمكن اتباع بعض الإجراءات، مثل توفير برامج تدريبية للأطفال والشباب لتعزيز قيم التسامح والتعاون، وتشجيع المشاركة في الأنشطة الرياضية التي تحترم قواعد اللعبة، وتحديد عقوبات صارمة لأولئك الذين يخالفون هذه القواعد، كما يمكن تشجيع المشاركة في برامج التحكيم لتحسين دقة التحكيم في المباريات.

ولإشارة فإنه يمكن تطبيق هذه الإجراءات على جميع أنواع الرياضات والرياضيين المنتسبين لها، لأنها تهدف في عمومها إلى تحسين سلوك اللاعبين والمشجعين والحكام في المجال الرياضي، وتحسين الأجواء الرياضية في الملاعب والمدارس والأماكن العامة...

قائمة ببعض المراجع للإثراء:

1. ابراهيم الحمداوي. (2015). العنف في الملاعب الرياضية: حجم المشكلة وإمكانيات الحلول الإعلام ودوره في الحد من الظاهرة. مجلة المحترف-جامعة الجلفة. المجلد 02، العدد 07. الصادرة بتاريخ 2015-06-15. ص-ص 47-69.
2. الحاج يوسف مليكة ودرينفل سعيدة وشداد عبد الرحمان. (2021). العنف في المجال الرياضي من منظور سوسيولوجي. مجلة المنظومة الرياضية-جامعة الجلفة. المجلد 08. عدد خاص. 2021. ص-ص 22-33.
3. جهاد أبو قينص. (2020). الأخلاق الرياضية قيم ومبادئ!!! على موقع <https://www.maannnews.net/news/809872.html>
4. سامية فرفار (2016). العنف الرياضي في الجزائر قراءة في المسببات والانعكاسات. مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية- مركز الحكمة. المجلد 04، العدد 08، الصادر بتاريخ 2016-11-16. ص-ص 26-34.
5. علي أسعد وطفة. (2013). في مفهوم الأخلاق: قراءة فلسفية معاصرة. مجلة شؤون اجتماعية-كلية التربية - جامعة الكويت-العدد 119 أبريل 2013
[file:///C:/Users/PC%20MSI%20I3/Downloads/mor%20\(1\).pdf](file:///C:/Users/PC%20MSI%20I3/Downloads/mor%20(1).pdf)
6. مريوحة بولحبال نوار. (مارس 2016). قيم الثقافة الرياضية لدى الرياضيين الجزائريين. فعاليات "الملتقى الثاني للجمعية الإفريقية لعلوم الرياضة" أيام 17-19 مارس 2016 - الحممات - تونس.
7. Brackenridge, C. (2018). Understanding child abuse in sport: Sociological perspectives. Routledge
8. Bredemeier, B. J., & Shields, D. L. (2019). Sport and violence: An analysis of .sport as a distinct form of violence. Journal of Sport and Social Issues, 43(1), 1-9
9. Bushman, B. J., & Anderson, C. A. (2002). Violent video games and hostile expectations: A test of the general aggression model. Personality and Social Psychology Bulletin, 28(12), 1679-1686
10. Coakley, J. J. (2011). Sports in society: Issues and controversies. McGraw-Hill
11. Drew, C. (November 8, 2022). Social Control in Sociology: Definition, Types & 15 Examples. Helpful Professor. <https://helpfulprofessor.com/social-control-in-sociology-definition-types-examples>.

12. Greenland, F., & Göçek, F. M. (2020). Cultural violence and the destruction of human communities: New theoretical perspectives. Routledge.
<https://www.routledge.com/Cultural-Violence-and-the-Destruction-of-Human-Communities-New-Theoretical/Greenland-Gocek/p/book/9780367506247>. J. M. Carroll. (2015). Theoretical Frameworks and Models for Engineering Systems. USA. John Wiley & Sons.
13. Kao, J. T., & Hognas, R. S. (2018). Violence and aggression in sports. Routledge.
14. Kavussanu, M., & Boardley, I. D. (2018). The prosocial and antisocial behavior in sport scale: further evidence for construct validity and reliability. *Measurement in Physical Education and Exercise Science*, 22(3), 256-269.
15. Koo, G., & Yu, J. (2019). Types of aggression and their effects on performance outcomes in sports. *Journal of Physical Education and Sport*, 19(4), 2380-2386.
16. Pennebaker, J. W., & Beall, S. K. (1986). Confronting a traumatic event: Toward an understanding of inhibition and disease. *Journal of Abnormal Psychology*, 95(3), 274-281.
17. Raymond Chip Tafrate & Howard Kassinove. (2009). Anger Management for Everyone: Seven Proven Ways to Control Anger and Live a Happier Life. USA. Impact Publishers.
18. Shields, D. L., & Bredemeier, B. J. (2003). Character development and physical activity. Champaign, IL: Human Kinetics.
19. Smith, R. E., Smoll, F. L., & Ptacek, J. T. (1993). Conjunctive moderator variables in vulnerability and resiliency research: Life stress, social support, and coping skills, and adolescent sport injuries. *Journal of Personality and Social Psychology*, 64(2), 320-328
20. Smith, R. E., Smoll, F. L., & Cumming, S. P. (2016). Effects of a motivational climate intervention for coaches on young athletes' sport performance anxiety. *Journal of Sport and Exercise Psychology*, 38(3), 267-281.
21. Stirling, A. E., & Kerr, G. A. (2017). The relationship between sports and violence: A critical examination of relevant issues. *Aggression and violent behavior*, 34, 15-22.
22. Stirling, A. E., Kerr, G. A., & Balážová, Ž. (2020). Physical and psychological aggression in sport: A review of current literature. *Aggression and violent behavior*, 55, 101470
23. World Health Organization. (2009). Changing cultural and social norms that support violence. World Health Organization. Changing cultural and social norms that support violence.
https://apps.who.int/iris/bitstream/handle/10665/44147/9789241598330_eng.pdf?sequence=1